

## المؤتمر العالمي للمرأة لعام 2015

تعزيز حقوق المرأة والمحافظة على سلامتها وتمكينها من المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار

### بحث الاستدامة

#### ماذا تعني الاستدامة بالنسبة للمرأة؟

أصبحت النساء أكثر تضررا وضعفا نتيجة ازدياد حدة التطرف وتصاعد العنف والصراعات الدائرة وتعمق الأزمة الاقتصادية وتقلب أسعار المواد الغذائية والطاقة وانعدام الأمن الغذائي وحوادث الكوارث الطبيعية وآثار تغير المناخ التي أدت بدورها إلى زيادة عدم المساواة. وتشكل عدم المساواة بين الجنسين أكثر مظاهر الإجحاف والتمييز السافر الذي له أشكال أخرى منها التمييز على أساس الوضع الاجتماعي والاقتصادي والموقع الجغرافي والعرق والطائفة والعرق والجنس أو الإعاقة وتحد كل هذه الأشكال من التمييز الفرص المتاحة للنساء وللفتيات في الحياة.

يؤثر الصراع بشكل مختلف على النساء والفتيات والفتيان والرجال. وغالبا ما يقاس أثار الصراع بإعداد الضحايا ويكون معظمهم من الرجال والفتيان. ولكن توجد أثار لهذه الصراعات كذلك على النساء والفتيات فعلى سبيل المثال قد لا نستطيع تحديد أثار العنف القائم على نوع الجنس على الفور. فتواجه النساء والفتيات الكثير من المخاطر المتزايدة بسبب النزوح وانهايار البنية الأمنية وعدم توفير الحماية الكافية والدعم لهن. كما أنها تواجه زيادة في المهام المتعلقة بالرعاية منها على سبيل المثال توفير الغذاء والمياه والرعاية للمرضى. وعلاوة على ذلك يمثل النساء والأطفال قرابة 80 في المائة من أكثر من 42 مليون لاجئ ونازح نتيجة النزاعات الدائرة في جميع أنحاء العالم.

النساء والفتيات هن أكثر عرضة للخطر من الرجال أثناء الكوارث الطبيعية وبعدها. ويزداد عدد القتلى من النساء عن الرجال من جراء الكوارث الطبيعية. فتقتل الكوارث الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات والعواصف عددا أكبر من النساء بسبب انعدام المساواة بين الجنسين في المجتمعات. وتشير الدراسات إلى أنه عند ندرة الطعام يتم إعطاء كميات أقل من الطعام إلي الفتيات وعلى العكس يتمتع الأولاد عموما بمعاملة تفضيلية في جهود عمليات الإغاثة. و البنات أكثر عرضة لإنهاء تعليمهن وسحبهن من المدارس عن الأولاد. وفي حالات الكوارث الصراع قد تضطر الفتيات إلي الزواج القسري أو المعاناة من الاعتداء الجنسي – وبوجه عام تزداد حالات الاغتصاب والاستغلال الجنسي أثناء الكوارث الطبيعية.

وعلى الصعيد العالمي تكسب النساء في المتوسط 24 في المائة أقل من الرجال وهن أقل نصيبا من الرجال في الحصول على معاش تقاعدي. وهذا يتضح في وجود الفوارق الكبيرة في الدخل بين المرأة والرجل على مدي الحياة. ولكن في جميع المناطق تعمل النساء أكثر من الرجال - ففي المتوسط يزداد العبء على النساء في الرعاية غير المدفوعة والعمل المنزلي بنسبة مرتين ونصف على الأقل عن الرجال، وإذا تم الجمع بين العمل المأجور وغير المأجور يتضح أن النساء يعملن لساعات أطول من الرجل في جميع البلدان تقريبا. وتختلف مشاركة المرأة في هذه الأعباء بشكل كبير بين البلدان حيث يختلف مدى توفير البلدان للخدمات العامة مثل المياه والصرف الصحي والطاقة والصحة ورعاية الأطفال ورعاية المسنين على السواء. فتؤثر رعاية المرضى وكبار السن سلبا على الخيارات المتعلقة بتوظيف المرأة.

## المؤتمر العالمي للمرأة لعام 2015

تعزيز حقوق المرأة والمحافظة على سلامتها وتمكينها من المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار

وتؤثر الأزمات والتقصف على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة. ولا تظهر شدة التأثير في البلدان النامية عنها في البلدان الأخرى. فكانت هناك استقطاعات في الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية والمنافع في أوروبا. وفي البلدان النامية أثرت الاستقطاعات على دعم الغذاء والوقود والكهرباء والنقل وهددت التوسع في برامج الرعاية الاجتماعية الناشئة.

وتعد الاستثمارات في الكهرباء والبنية التحتية للطاقة من الضروريات. فيفتقر قرابة 1.3 مليار شخص إلى الكهرباء الأساسية لإضاءة منازلهم، في حين يعتمد ما يقرب من 3 مليار شخص على الوقود الصلب لأغراض الطهي والتدفئة. تنفق النساء والفتيات ساعات طويلة في عمليات جمع الحطب والفحم وروث الحيوانات ومخلفات المحاصيل لتوفير الوقود. وتعد الموائد التقليدية للطبخ التي تعمل من خلال حرق الكتلة الحيوية هي السبب الرئيسي لتلوث الهواء في الأماكن المغلقة وهي المسؤولة عن وفاة أكثر من 4 ملايين حالة سنويا، هذا بالإضافة إلى ان هذا العمل غير مدفوع الأجر يحد بطبيعته من الوقت المتاح للنساء والفتيات للعمل المدفوع الأجر والتعليم والترفيه. والحكومات بحاجة إلى الاستثمار في البنية التحتية والخدمات الأساسية (المياه والصرف الصحي والصحة والكهرباء وموائد الطبخ الصحية) والتخفيف من أعباء الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي للمرأة وتوفير الوقت للأنشطة الإنتاجية والترفيهية.

وعلى الرغم من إحراز تقدم كبير في توفير الخدمات العامة الأساسية، فلا يستطيع قرابة مليار شخص من الحصول على مياه صالحة للشرب سواء من آبار محمية بشكل جيد أو من عيون ماء محمية أو من مياه الأمطار التي يتم جمعها أو من مياه الصنبور. فلا يزال أكثر من 2.5 بليون شخص يفتقرون إلى مرافق الصرف الصحي مثل المراحيض ودورات المياه التي تستخدم البقايا كسماد أو المراحيض ذات الحفر العميقة الجيدة التهوية. ويعاني 700 مليون شخص من الاستخدام المشترك للمرافق وهي مشكلة تخص النساء والفتيات بالأكثر نظرا لعدم توفر الخصوصية والأمان لهن. وبالإضافة إلى ذلك تواجه النساء والفتيات مشاكل في اتباع الطريقة الصحية في تنظيف الحيض والتي تصون لها كرامتهن ويجبر الكثير من النساء على استخدام طرق غير صحية للتنظيف مثل الخرق أو أوراق الجرائد أو وما شابه ذلك. وكل هذه العوامل تشكل عقبات أمام الفتيات في المدارس والمرأة في مكان العمل. وبالتالي سيساهم توفير المياه في زيادة النشاط الإنتاجي للمرأة وكذلك في مواظبة الفتيات في المدارس.

وحسب بعض الدراسات ثمة خمسة وثلاثين في المائة من النساء في جميع أنحاء العالم تتعرضن سواء للعنف البدني أو للعنف الجنسي. ولكن بعض الدراسات الوطنية تشير إلى أن 70% من النساء عانين من بعض أنواع العنف الجسدي أو الجنسي في فترة حياتهن. وتتعرض ما بين 40% إلى 70% من النساء في الاتحاد الأوروبي إلى ممارسات جنسية غير مرغوب فيها وعنف جسدي وتحرشات لفظية أو ما شابه ذلك من أشكال التحرش الجنسي في أماكن عملهن وعلاوة على ذلك تشكل نسبة استغلال الملايين من النساء والفتيات في عمليات الاتجار بالبشر قرابة 55% من العدد المقدر بـ 20.9 مليون امرأة تعمل في أعمال السخرة في جميع أنحاء العالم و 98% من هؤلاء النساء أجبرن على الاستغلال الجنسي.

ويشكل العنف ضد المرأة في مكان العمل انتهاك صارخ للعمل اللائق ومؤشر جلي على عدم المساواة بين الجنسين. والتعدين هو مثال صارخ على وجود التمييز بين الجنسين واستخدام العنف ضد المرأة في المجتمعات. ويقع النضال المستمر للتصدي إلى مثل هذا الظلم البين بين الجنسين على عاتق كل من الرجال والنساء.

## المؤتمر العالمي للمرأة لعام 2015

تعزيز حقوق المرأة والمحافظة على سلامتها وتمكينها من المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار

وهناك ارتباط بين شيوع العنف وشيوع فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). فعجز المرأة عن التفاوض لتحقيق الأمان في العلاقات الجنسية وعجزها عن رفض الجنس الذي لا تريده مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بارتفاع معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وعلى الصعيد العالمي هناك 16 مليون امرأة تتعايش مع فيروس نقص المناعة البشرية أو 50 في المائة من جميع البالغات يَعْشُنَّ مع فيروس نقص المناعة البشرية. وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز هما السببان الرئيسيان للوفاة بين النساء في سن الإنجاب في البلدان النامية. وتشدد الحكومات بصورة متزايدة في حملاتها الوطنية على أهمية تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية.

وتؤثر الاختلافات البيولوجية بين المرأة والرجل وكذلك الاختلافات المجتمعية على حقوقهم وأدوارهم ومسؤولياتهم وصحتهم ومكانتهم في المجتمع. وعلى الرغم من أن المرأة تميل إلى العيش أطول من الرجل إلا أنها لا تتمتع بالضرورة برفاهية أكثر في الحياة. ويؤثر عدم السيطرة على الموارد وعبء الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي والعنف القائم على نوع الجنس سلباً على صحة المرأة. والمرأة بحاجة بشكل خاص إلى توعيتها وتلبية احتياجات صحتها الإنجابية وتزويدها بالمعلومات عن المخاطر الإنجابية والحصول على وسائل منع الحمل الحديثة والإجهاض الآمن إذا لزم الأمر. وقد تهمل الاحتياجات الصحية للمرأة لأن حياتها لا تقدر التقدير اللائق ويتم إعطاء الرجال معاملة تفضيلية فيما يتعلق بتخصيص الموارد الصحية.

ولتحقيق حقوق المرأة في العمل يجب أن تحصل على عمل بأجر لائق وأن توفر لها ظروف العمل الآمنة والرعاية الاجتماعية. ولكن لا تُلبي هذه المعايير في أجزاء كبيرة من سوق العمالة في العالم. ويسود العمل غير الرسمي في البلدان النامية ويصبح القاعدة وهذا يعني أن هذه العمالة هي أكثر عرضة للعيش في فقر. فضلاً عن ذلك فإن عدم المساواة بين الجنسين هي السبب الرئيسي في الفقر والجوع - ويقدر أن 60 في المائة من الجوعى المزمنين هم من النساء والفتيات. و أكثر من 75 في المائة من العمالة في جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشرق وجنوب شرق آسيا هي عمالة غير منتظمة. ولا يتمتع ثلاثة وسبعون في المائة من سكان العالم بنظام الرعاية الاجتماعية أو لديهم رعاية اجتماعية جزئية. ومعظم هذه النسبة هي من النساء.

ويعني التسلسل الهرمي للوظائف القائم على أساس نوع الجنس داخل العمالة غير المنتظمة أن الرجال هم الذين يهيمنون على الوظائف الأكثر حماية والأفضل أجراً وهي الوظائف التي تكون في أعلى التسلسل الهرمي، في حين أن المرأة هي أكثر تمثيلاً في الوظائف الأقل حماية وذات الأجور الأدنى في أسفل التسلسل الهرمي. ويتضح هذا التمييز في الأعمال الحرة، فتميل النساء إلى العمل في أنشطة عوائدها قليلة وعلى سبيل المثال تعمل النساء في نشاط جمع النفايات وجمع الرجال عادة النفايات الأعلى قيمة مثل الخردة المعدنية، بينما تجمع النساء البلاستيك والكرتون وهما أقل قيمة.

## المؤتمر العالمي للمرأة لعام 2015

تعزيز حقوق المرأة والمحافظة على سلامتها وتمكينها من المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرار

تختفي الفواصل بين العمل الرسمي وغير الرسمي خاصة نتيجة الاستعانة بمصادر خارجية. والاستعانة بمصادر خارجية هو أمر شائع في الصناعات حيث تقوم النساء ببعض الأعمال مثل خدمات تقديم الطعام والتنظيف وأعمال الرعاية. و في المناطق المتقدمة غالبا ما يشار إلي العمالة غير الرسمية بالعمالة غير القياسية أو غير النمطية. و تزايدت العمالة غير الرسمية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وأخذت في الارتفاع منذ بداية الأزمة الاقتصادية. وتشكل النساء ثلثي العمالة التي تعمل بعقود مؤقتة إلزامية. ويعد العمل غير المنتظم في جميع أشكاله مشكلة لجميع العمال و مشكلة على وجه الخصوص بالنسبة للنساء.

ويجب أن تهدف السياسات إلى زيادة العائد من العمل غير الرسمي، وتحسين ظروف العمل والقضاء على العنف وسوء المعاملة التي يواجهها تلك العمالة. ويجب أن توفر لهم الرعاية الاجتماعية التي تمنح في شكل أنظمة الرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية. وينبغي أن تشمل أنظمة الصحة المهنية تلك العمالة وان تؤخذ المخاطر الخاصة التي تواجهها بعض العمالة مثل جامعي النفايات والعمال في المنازل وغيرها بعين الاعتبار.

وتغذي الصور النمطية بين الجنسين السائدة في المجتمعات التمييز الوظيفي وتضع المرأة أمام خيارات محدودة من أعمال الرعاية الخاصة بها، وبالتالي فهذه الأعمال لا تتل التقدير اللائق. وغالبا ما تؤخذ الوظائف العليا في التسلسل الهرمي في مكان العمل من خلال العنف و المضايقات والتحرش الجنسي وهو ما يعزز قوة الذكور وتبقي المرأة دون حراك في السلم الوظيفي أو دون الصعود إلى الوظائف غير التقليدية. ولم تكن للمرأة مكانا كبيرا في النقابات دائما ولم تؤخذ مخاوفها على محمل الجد. وهكذا حملت المرأة على عاتقها مواصلة النضال من أجل إسماع صوتها والاعتراف بها من جانب كل من أرباب العمل والنقابات العمالية أنفسهم.

ويهدف إشراك المنظمات النسائية في تصميم السياسات وتنفيذها إلى ضمان التصدي بصورة كافية إلى المخاوف المتواجدة بين الجنسين. وبالتالي ستكون المساواة بين الجنسين عاملا هاما للمساهمة في التنمية البشرية والاستدامة. وثمة عوامل تشكل عقبات أمام التنمية منها على سبيل المثال عدم المساواة بين الفئات الاجتماعية وبين الرجل والمرأة والغني والفقير. وسيحقق الحد من الفوارق بين الجنسين على دعم الاقتصاديات وجعل المجتمعات أكثر قوة.